Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه القصائد أشعار منثورة فى قصائده الأخرى يتحدث فيها عن مجد مصر القديم، محاولاً أن يحيله تماثيل منصوبة تحت أعين الشباب المصرى كى يتخلص من الاحتلال الإنجليزى الغاشم، ويسترد لمصر مجدها ودورها التاريخى العظيم.

ولحن نان فى أشعار شوقى الوطنية كان يلتقى فيه مع حافظ، وهو الوقوف فى وجه الغاصب المحتل ووجوه أذنابه وتسديد سهام أبياته الملتهبة إلى صدورهم وصدره، ومن أوائل ما يلقانا عنده من ذلك قصيدته فى مصطفى رياض رئيس الوزارة المصرية حين ألقى خطابًا فى افتتاح مدرسة محمد على الصناعية، نوّه فيه بكرومر معتمد بريطانيا صاحب جريمة دنشواى المشهورة، وأزرى بعباس وحكمه، حتى إذا أشرق الصباح نشرت الصحف قصيدة لشوقى أنَّبه فيها تأنيبًا عنيفًا بمثل قوله:

غَمرتَ القوم إطراءً وحمْدًا وهمْ غمروك بالنِّعم الجِسامِ
خطبتَ فكنت خطْبًا لا خطيبًا أضِيفَ إلى مَصائبنا العِظام

وأى مصيبة على أمة أكثر هولاً من أن يخونها أحد بنيها، ويرتمى فى أحضان المستعمر الأجنبى لقاء ما يمنّ به عليه من النعم الجسام التى تملأ بطنه نارًا. ونُقل اللورد كرومر من مصر سنة ١٩٠٧ وأقيم له حفل وداع خطب فيه وذمّ اسماعيل كما ذمّ المصريين لأنهم لم يرعوا منن الاحتلال الإنجليزى الأثيم، فردّ عليه شوقى بقصيدة حماسية ملتهبة يقول فى تضاعيفها:

لما رحلتَ عن البلاد تشهَّدَتْ فكأنك الداءُ العَياءُ رحيلا

وكان شوقى صديقًا لمصطفى كامل زعيم الوطن، فلما هصر الموت غصنه شابًّا ناضرًا تأثر لرحيله تأثرًا عميقا، شاعرًا بنكبة الشعب فيه ومصيبته التى لا تدانيها مصيبة، ومن أجمل مراثيه فيه وأروعها قصيدته:

المشْرقانِ عليك يَنْتَحِبان قاصيهما فى مَأْتمٍ والدَّانى

وكان يكثر من مديح عباس، وكان يختار عملاً من أعماله أو إصلاحًا من إصلاحاته، فيجعله محور مديحه، وكأنه مندوب عن الشعب يتكلم بلسانه، ويصوّر